

الدر المنثور

الذين قدموا عليك من أهل مكة إنما يريدون أن يخلوا عليك ملكك ويفسدوا عليك أرضك ويشتموا ربك .

فأرسل إليهم النجاشي فلما أن أتوه قال : ألا تسمعون ما يقول صاحبكم هذان ؟ لعمر بن العاص وعمار بن أبي معيط يزعمان أنما جئتم لتخلوا علي ملكي وتفسدوا علي أرضي . فقال عثمان بن مظعون وحمزة : إن شئتم فخلوا بين أحدا وبين النجاشي فلنكلمه فأنا أحدثكم سنا فإن كان صوابا فإني يأتي به وإن كان غير ذلك قلت رجل شاب لكم في ذلك عذر . فجمع النجاشي قسيسيه ورهبانه وتراجمته ثم سألهم رأيكم صاحبكم هذا الذي من عنده جئتم ما يقول لكم وما يأمركم به وما ينهاكم عنه . هل له كتاب يقرأه ؟ قالوا : نعم .

هذا الرجل يقرأ ما أنزل الله عليه وما قد سمع منه وهو يأمر بالمعروف ويأمر بحسن المجاورة ويأمر باليتيم ويأمر بأن يعبد الله وحده ولا يعبد معه إله آخر . فقرأ عليه سورة الروم وسورة العنكبوت وأصحاب الكهف ومريم . فلما أن ذكر عيسى في القرآن أراد عمرو أن يغضبه عليهم فقال : والله إنهم ليشتمون عيسى ويسبونهم قال النجاشي : ما يقول صاحبكم في عيسى ؟ قال : يقول إن عيسى عبد الله ورسوله وروحه وكلمته ألقاها إلى مريم .

فأخذ النجاشي نفثة من سواكه قدر ما يقذي العين فحلف ما زاد المسيح على ما يقول صاحبكم ما يزن ذلك القذى في يده من نفثة سواكه فأبشروا ولا تخافوا فلا دهونة - يعني بلسان الحبشة اليوم على حزب إبراهيم - قال عمرو بن العاص : ما حزب إبراهيم ؟ قال : هؤلاء الرهط وصاحبهم الذي جاؤوا من عنده ومن اتبعهم .

فأنزلت ذلك اليوم خصومتهم على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو بالمدينة إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين .

وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد والترمذي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه عن ابن مسعود " أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إن لكل نبي ولاية من النبيين وإن وليي منهم أبي و خليل ربي ثم قرأ إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين " .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحكم بن مينا " أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : يا معشر قريش إن أولى الناس بالنبي المتقون فكونوا أنتم بسبيل ذلك فانظروا أن لا يلقي الناس

يحملون الأعمال وتلقوني بالدنيا تحملونها فأمد عنكم بوجهي .
ثم قرأ عليهم